

# الاستخدام الفعال لشبكات التواصل الاجتماعي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مقدمة:

يشهد مجتمعنا المعاصر ثورة رقمية منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، حيث تسببت تقنية الاتصال في كسر العزلة الحضارية وربط شعوب العالم خارج الحدود السياسية والجغرافية وذلك بفضل الانتشار السريع لشبكة الانترنت، والتي تعد من أهم وسائل الاتصال شيوعاً وإقبالاً من قبل الشعوب.

لقد ساهمت تقنية الانترنت إلى تحويل العالم إلى قرية صغيرة تغيّرت معها مفاهيم الاتصال وتوزيع المعرفة، كما تزامن مع انتشار التطبيقات والشبكات الالكترونية والمسماة حالياً بشبكات التواصل الاجتماعي تحولات سريعة ومنتالية في أساليب التواصل والتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، حيث فتحت الشبكات الاجتماعية عصرًا جديدًا من الاتصال التفاعلي بين الأفراد على مستوى العالم، بدون فواصل بينهم مثل السن أو المهنة أو الجنسية أو المستوى التعليمي والاجتماعي، وكل ما يجمعهم هو الميول والاهتمامات المشتركة، ومع الانتشار الواسع لهذه الشبكات أصبحت بيئة جاذبة للشباب من الجنسين نظراً لاعتمادهم الكبير على استخدام تقنيات الاتصال الحديثة، وترتب عليه حدوث تغيّرات اجتماعية وثقافية واقتصادية طالت جميع المجتمعات حول العالم.

## ماهي شبكات التواصل الاجتماعي؟

تعرف شبكات التواصل بأنها «منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية» (راضي، ٢٠٠٣، ٢٣).

وهي عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية وألبيومات الصور وغرف الدردشة (الديبسي والطاهات، ٢٠١٣، ٦٨).

## أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

توجد العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، وفق الاحتياجات المختلفة للمستخدمين ما بين التخصصية والشاملة، ويمكن تحديد أنواع منها على النحو التالي:

- مواقع لتبادل المعلومات : هناك نوع يختص بالاتصالات التفاعلية وإيجاد وتبادل المعلومات، ومنا المدونات (العامة والجزئية) ومن أشهر مواقع التدوين المصغر (Twitter) ويقدم خدمة تدوين مصغر يسمح لمستخدميه بأرسال تحديثات عن حالتهم بحد أقصى (١٤٠) حرف للرسالة الواحدة، مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية، وهو في حالة تطور مستمر لإرضاء مستخدميه.

- مواقع مشاركة الاهتمامات : وهي شبكات توضح لك اهتمامات الأصدقاء والاطلاع عليها، وتتكون الصداقات والترابط بناء على نوعية الاهتمامات المشتركة، ومنها (goodreads) وهي مناقشة الكتب والمصادر سواء كانت ورقية أو إلكترونية وتعكس أهم أو أفضل الكتب من الأكثر قرآءه، ومنها أيضاً شبكة (GetGlue) وهي خدمة شبكات اجتماعية لمحبي الكتب والأفلام والمسلسلات، حيثُ بإمكان المشترك تقييم المواضيع التي تعجبه للحصول على توصيات لكتب مسلسلات، ويمكن متابعة الأعضاء الآخرين كما يوفر النقل الحي من منصات أخرى مثل موقع (academia.com) وهو شبكة اجتماعية للمهتمين بالبحوث والدراسات العلمية.
- مواقع الوسائط المتعددة: وهي مواقع التصوير والفن مثل: (deviant Art , Picasa, Flickr) وتتكون فيها أشكال التواصل على مشاركة البث المباشر ( قبل أن تضيفه فيس بوك مؤخرًا)، ويمكن الاشتراك فيها عن طريق العديد من مواقع التخزين والبث مثل (You Tube , Vimeo, Openfilm).
- مواقع الترفيه والتواصل الشاملة: وهي مواقع تواصل اجتماعي بدأت بتقديم خدمة معينة ثم اتجهت للشمول لجمع أكبر عدد من المستخدمين فحوت غالب الخدمات من التدوين وعرض الصور والفيديو والبث المباشر وغيرها من الخدمات المتخصصة في مواقع اجتماعية أخرى، ومنها المواقع الشهيرة (فيس بوك، سناب شات، الانستقرام) ويمكن للمستخدمين الانضمام إليها لتكوين صداقات واعلان عن نشاطاتهم المختلفة بما فيها التجارية، ويشمل خصائص تكوين المجموعات ذات الاهتمامات المحددة وإنشاء الصفحات. (الكاروري، ٢٠١٦، ١٦٢).

## خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

توجد خصائص أساسية تميز الشبكات الاجتماعية الإلكترونية عن الأخرى، وهذه الخصائص تفرضها أنظمة الشبكة أو طبيعتها ورغبات مستخدميها، أبرزها:

١- صناعة المحتوى:

يتشكل المحتوى في شبكات التواصل الاجتماعي بشكل أساسي من قبل المستخدمين وليس من قبل أصحاب أو ملاك أو مطوري تلك الشبكات الإلكترونية، وتعتبر من الخصائص الرئيسية التي تفرق بين الشبكات وبين المواقع والمنتديات.

٢- تخصيص المحتوى:

من خلال تكوين الصداقات وفق تحديد الاهتمامات يتم تخصيص محتوى محدد في صفحة المشترك بهذه الشبكات، ويكون لكل مشترك محتوى مختلف عن المشترك الآخر عبر التفاعل مع منشورات الأصدقاء والصفحات أو المجموعات التي يتابعها المستخدم.

٣- السرعة والانتشار:

تمكن الشبكات من خلال المزايا التفاعلية وشبكات الأصدقاء والمجموعات من وصول المادة المنشورة بسرعة كبيرة وانتشارها، وعرفت أهمية هذه الخاصية بشكل واضح في نقل الأحداث وسرعة انتشارها بشكل خاص في أحداث الثورات العربية حيث أصبح من السهل متابعة الأحداث لحظة وقوعها.



٤- الحرية:

من أبرز خصائص الشبكات الاجتماعية إتاحتها الفرصة بشكل واسع لحرية التعبير، وصارت مناير مفتوحة لطرح كل المسكوت عنه، ليرتفع سقف الحرية بلا حدود على الأقل الآن. (الكاروري، ٢٠١٦، ١٦٦)

## الاستخدام الفعال لشبكات التواصل الاجتماعي:

١- الاستخدامات الشخصية: يمكن استخدام خدمات شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب، الأصدقاء، الطلاب، المدرسين، يمكنك من خلال هذه الشبكات الاتصال هاتفياً أو ارسال رسائل نصية أو صور أو فيديو مجاناً.

٢- الاستخدامات التعليمية: ان من ضروريات الحياة اليومية استخدام ومواكبة التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة، حيث أن جيل الشباب اليوم أصبح ميّالاً لاستخدام العالم الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعية أكثر من نشاطه على أرض الواقع فلذلك أصبح التعليم الالكتروني ضرورياً وليس اختيارياً.

وجيل الشباب اليوم لا يحب التعليم التقليدي ولكن اذا تم دمج التعليم وشبكات التواصل الاجتماعي معا فهذا قد يعطي نتائج أعلى بكثير ويزيد من فرص مشاركة الطلاب مع المعلم.

٣- الاستخدامات الحكومية: اليوم أقصر طريق للوصول الى الشباب بشكل خاص وللناس بشكل عام هو شبكات التواصل الاجتماعي وكذلك أُضيفَ معيار جديد لتقييم الدوائر الحكومية ألا وهو التواصل الاجتماعي عبر هذه الشبكات مع الجمهور فلذلك تسعى الدوائر الحكومية لمواكبة التكنولوجيا والتطوير من طرق تواصلها مع المواطنين وبذلك تقلل الدوائر الحكومية من المصاريف والوقت والجهد وتحسين سهولة وصول المستخدمين لخدماتها.

٤- الاستخدامات الإخبارية: أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي اليوم من المصادر الأولى بل حتى أنها المصدر الأول للأخبار، يكتبها الفرد بصيغة حرة بدون شروط ولا حاجة لكتابتها بصيغة دعائية او صيغة أخرى رسمية وغيرها، وهذه الوسائل تقوم بالتأثير على الرأي العام بشكل قوي جدا. بحيث تحول الجميع إلى «صحفيين» إن صح التعبير.

٥- مشاركة الأفكار الخاصة: يمكن لجميع المستخدمين بدون النظر إلى انتماءاتهم أو ديانتهم أو لغاتهم أو جنسياتهم أو بلدانهم التواصل مع الجميع وهذا يتيح إمكانية استخدام هذه الشبكات للدعوة للإسلام مثلاً.

## التأثير الاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعي

- تفاعل الأفراد والمواظبة في العلاقة فيما بينهم دون ارتباط بثقافة أو مجتمع أو أسرة أو نطاق مكاني محدد.
- ضعف تأثير الأسرة وتراجع قوة العلاقات الاجتماعية التقليدية ما بين الأفراد لمصلحة العلاقات الافتراضية.
- كسر حاجز الخجل وتسهيل عملية التواصل مع الآخرين وتبادل الآراء والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى.
- تفتح أبواباً تمكن من إطلاق الإبداعات والمشاريع التي تحقق الأهداف وتساعد المجتمع على النمو.
- قد تتسبب في اختراق الخصوصية. (المقيل، ٢٠١٦)

## التأثير السلوكي لشبكات التواصل الاجتماعي

- الترفيه والحوار الحر ومتابعة حسابات تعنى بتطوير الذات.
- التفاعل مع مشكلات الآخرين، ومناقشة مشكلات وقضايا مجتمعية.
- ارتفاع وتيرة الاستهلاك وإضاعة المال.
- ضياع الوقت، الإدمان على الإنترنت، ودفن المواهب والأنشطة والهوايات.
- الميل إلى التقليد الأعمى للسلوكيات والتي قد تصل لبعض الممارسات التي تتعارض مع الدين والثقافة الإسلامية وتهدم قيم المجتمع .
- الانعزالية وعدم الاكتراث، أو مزيد من الانشغال بالواقع، ضعف التواصل اللفظي. (المقيل، ٦١٠٢).

## وختاماً..

إن المفهوم السائد عند كثير من مستخدمي شبكة الإنترنت أن شبكات التواصل الاجتماعي لا يتم ارتيادها واستخدامها إلا مراهقين ولا تستخدم إلا لأغراض سيئة أو في أفضل الأحوال لتمضية الوقت بدون أي فائدة مرجوة هذا المفهوم يتلاشى تدريجياً مع تزايد الوعي لدى كثير من مستخدمي الشبكات الاجتماعية الذين يدخلون بأسمائهم الحقيقية، وعندها تصبح المحتويات مفيدة في مواقع الشبكات الاجتماعية، حيث يستفيد منها الكثيرين في الوصول للخبرات والكفاءات من الأشخاص وتقديم عروض عمل لهم ( هبة، أمينة، ٢٠٠٩ ).







مركز الأبحاث الواعدة في  
البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة  
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن  
[src@pnu.edu.sa](mailto:src@pnu.edu.sa)

